العرب
الجمعة 2021/09/24
السنة 44 العدد 12189

الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية يستبعد محادثات إسرائيلية – فلسطينية على المدى القريب

ليئور حياة: التطبيع العربي – الإسرائيلي يساعد في حل النزاع

يستعرض الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية ليئور حياة في مقابلة مع صحيفة "العرب ويكلي" نتائج سنة من التطبيع العربي - الإسرائيلي مشددا على دور حركة حماس في عرقلة عملية السلام وتأزيم الوضع الإنساني في قطاع غزة .

مأساة مستمرة

لندن - استبعد مسؤول إسرائيلي احتمال إجراء محادثات سياسية مع الفلسطينيين "في الوقت الراهن"، لكنه قال إن تحسين ظروف الفلسطينيين المعيشية في الضفة الغربية وغزة يمكن أن يعزز فرص التوصل إلى اتفاق "في المستقبل".

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية ليئور حياة في مقابلة مع "العرب ويكلي" "لست متأكدا... من أن الوضع السياسي في إسرائيل وخاصة في جانب السلطة الفلسطينية سيسمح لنا بالمضي قدما في مفاوضات سياسية في الوقت الحالي".

وأضاف "مع ذلك، هناك سبل لتحسين وضع الشعب الفلسطيني" الذي يعيش في الضفة الغربية وغزة "من أجل التوصل الى اتفاق في المستقبل".

وألقى باللوم على الفلسطينيين لتفويت "كل فرصة" للسلام، وأكد أنه "لا يوجد أحد في العالم يريد أن ينتهي الصراع الإسرائيلي الفلسطيني أكثر من الإسرائيليين أنفسهم".

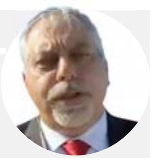

ليئور حياة

لا يوجد أحد في العالم يريد أن ينتهي الصراع أكثر من الإسرائيليين أنفسهم

ويلقي منتقدو إسرائيل باللوم على الحكومات اليمينية المتعاقبة في الدولة العبرية في منع خيار حل الدولتين من خلال الترويج لسياسات الاستيطان التي جعلت إنشاء دولة مستقلة أمرا شبه مستحيل. وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت قد قال الأسبوع الماضي إنه يعارض إنشاء دولة فلسطينية والاجتماع بالرئيس الفلسطيني محمود عباس للترويج لحل الدولتين.

وذكر في تصريحات صحافية "يختلف تصوّري عن نظرة وزير الدفاع على الرغم من أننا نعمل في وئام. أنا أعارض دولة فلسطينية وأعتقد أنه سيكون من الخطأ الفادح استيراد نموذج غزة الفاشل لحماس الذي يطلق الصواريخ علينا ويقلب الضفة الغربية بأكملها لذلك".

وكان وزير الدفاع بيني غانتس قد التقى عباس في رام الله في نهاية أغسطس الماضي.

وردا على سؤال حول ما إذا كان تطبيع العلاقات مع الدول العربية يمكن أن يستمر دون التطرق إلى قضية الحقوق الفلسطينية، أعرب حياة عن اعتقاده أن "الاتفاقات بين إسرائيل والدول العربية يمكن أن تساعد الفلسطينيين بالفعل على تحقيق السلام مع إسرائيل".

وأضاف أن اتفاقيات التطبيع الموقعة العام الماضي "أظهرت أنه لا ينبغي أن يستأثر الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني بالعلاقات بين إسرائيل والدول العربية". وقال إنه من خلال الانضمام إلى عملية التطبيع، يمكن للدول العربية الأخرى "مساعدة القيادة الفلسطينية على اتخاذ الخطوة التالية من أجل إنهاء الصراع مع إسرائيل".

وترى الأغلبية في العالم العربي، بما في ذلك الدول التي أقامت علاقات رسمية مع إسرائيل، أن السلام الدائم في المنطقة يعتمد على التوصل إلى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية. وجددت حكومات المغرب والإمارات والبحرين دعمها لحقوق الفلسطينيين وأبدت عزمها على تحقيق هذه الغاية بعد صفقات التطبيع مع إسرائيل.

وردا على أسئلة مكتوبة من صحيفة "العرب ويكلي"، قال المتحدث الإسرائيلي إنه راض عن الدعم المستمر لعملية التطبيع داخل إسرائيل والولايات المتحدة بعد تغيير الإدارتين في كلا البلدين. وتابع "تدلّ الإشارات التي تلقيناها من إدارة جو بايدن على أنها ملتزمة تماما بالسلام في الشرق الأوسط وبإدخال أطراف جديدة في دائرة السلام".

وأشار إلى زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد إلى الإمارات العربية المتحدة والمغرب بعد وصول حكومة بينيت إلى السلطة، وقال إن العلاقات الجديدة مع الدول العربية التي طبّعت مع إسرائيل تسير بنفس الوتيرة "منذ التغيير في إسرائيل والولايات المتحدة".

الذكرى السنوية الأولى

دعا وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن الجمعة المزيد من الدول العربية إلى الاعتراف بإسرائيل، حيث التقى بأربعة وزراء في ذكرى اتفاق التطبيع. وقال بلينكن في اجتماع افتراضي مع وزراء الدول الثلاث بالإضافة إلى إسرائيل: "سنشجع المزيد من الدول على أن تحذو حذو الإمارات والبحرين والمغرب. نريد توسيع دائرة الدبلوماسية السلمية". وأضاف أن "هذه الإدارة ستواصل البناء على جهود الإدارة السابقة الناجحة لمواصلة مسيرة التطبيع قدما".

في الثالث عشر من أغسطس 2020، أعلن الرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترامب أن إسرائيل والإمارات توصلتا إلى اتفاق "تاريخي" لتطبيع العلاقات. وكانت مصر والأردن الدولتين العربيتين الوحيدتين اللتين وقعتا معاهدات سلام في السابق.

وفي الثالث والعشرين من أكتوبر، قرر السودان تطبيع العلاقات أيضا، حيث وافق ترامب على شطبه من القائمة السوداء للعقوبات الأميركية التي تشمل الدول التي يُزعم أنها ترعى الإرهاب.

وفي ديسمبر، أصبح المغرب رابع دولة عربية تطبّع العلاقات مع إسرائيل بينما اعترفت الولايات المتحدة بالسيادة المغربية على الصحراء المغربية.

وقال المسؤول الإسرائيلي، الذي ناقش خطة لابيد المقترحة للتنمية في غزة، إنها "من المحتمل أن تكون خطة ناجحة إذا أدرك الفلسطينيون وأهالي غزة أن حماس هي العقبة الرئيسية أمام تحسين نوعية الحياة في غزة". وتعتبر حكومته حماس "منظمة إرهابية" عازمة على تدمير إسرائيل، وبالتالي لن تتحدث معها، وتنوي التحدث إلى شركاء إسرائيل العرب والدوليين بدلا من ذلك.

مخطط غزة

أضاف "لا نريد الدخول في صراع مع سكان غزة، وليس لدينا نزاع معهم، فقد غادرنا قطاع غزة منذ أكثر من 16 سنة ولا نحمل أيّ نية للعودة إلى هناك... آمل أن تكون هناك طريقة لخلق وضع يعيش فيه مواطنو الجزء الجنوبي من إسرائيل وسكان قطاع غزة بسلام، وسوف يسهل على المشاريع الاقتصادية التقدم في هذا الوضع".

واقترح وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبوع الماضي تحسين الظروف المعيشية في غزة مقابل تهدئة قادة حماس في القطاع. وقال لابيد الأحد إن الخطة التي تشمل مزايا البنية التحتية والتوظيف تهدف إلى إقناع الفلسطينيين في الجيب المحاصر أن حملة حماس العنيفة ضد إسرائيل هي "سبب عيشهم في ظروف من الفقر والندرة والعنف والبطالة المرتفعة، بلا أمل".

واعترف لابيد، المقرر أن يتولى منصب رئيس الوزراء في غضون عامين كجزء من اتفاق التناوب، بأن خطته لا ترقى إلى مستوى السياسة الرسمية في حكومة الائتلاف الإسرائيلي المكونة من ثمانية أحزاب، لكنه قال إنها حظيت بدعم رئيس الوزراء نفتالي بينيت.

وأضاف أنه في المرحلة الأولى من الخطة ستحصل البنية التحتية في غزة، وهي منطقة فقيرة يبلغ عدد سكانها مليوني نسمة، على تحديث هي في أمسّ الحاجة إليه.

وتابع "سيتم إصلاح نظام الكهرباء وربط الغاز وبناء محطة لتحلية المياه وإدخال تحسينات كبيرة على نظام الرعاية الصحية وإعادة بناء البنية التحتية للإسكان والنقل". وأضاف "في المقابل ستلتزم حماس بهدوء طويل الأمد"، مشيرا إلى أن المجتمع الدولي سيلعب دورا في العملية، خاصة مصر، في جنوب غزة.

ويأتي اقتراح لابيد وسط جهود إعادة الإعمار التي ترعاها مصر في القطاع بعد حرب مدمرة. وقد اندلعت الحرب في العاشر من مايو بعد إطلاق حماس وابلا من الصواريخ باتجاه القدس دعما للاحتجاجات الفلسطينية ضد الشرطة الإسرائيلية العنيفة في المسجد الاقصى وتهديد مستوطنين يهود بإجلاء عشرات العائلات الفلسطينية في حي مجاور.

وقتل نحو 260 شخصا في غزة، بينهم 66 طفلا و41 امرأة على الأقل، وفقا لبيانات الأمم المتحدة. واعترفت حماس بمقتل 80 ناشطا رغم أن إسرائيل تقول إن هذا الرقم أعلى من ذلك بكثير. وقتل في إسرائيل 12 مدنيا بينهم طفلان وجندي.

وقال حياة "هذه فكرة تريد إسرائيل النظر إليها على أنها حل محتمل للصراع بين إسرائيل وقطاع غزة". وأضاف أن "هذه الخطة لم توافق عليها الحكومة الإسرائيلية ولكن وزير الخارجية لابيد قدمها على أنها فكرة للمجتمع الدولي ليرى أننا نبحث عن سبل لحل من أجل تجاوز هذه المعضلة".

حوار القاهرة مع الجبهة الشعبية يمهد لمفاوضات المصالحة الفلسطينية

القاهرة – تعمل القاهرة على عدم الاستسلام للانسداد السياسي الحالي على الساحة الفلسطينية وتسعى في هدوء إلى إجراء حوارات منفردة مع عدد من القوى الفلسطينية، تمهيدا لتهيئة الأجواء لعقد جولة جديدة من جولات المصالحة الوطنية المتعثرة.

واستقبلت القاهرة أخيرا وفدا يمثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد وفد من حركة الجهاد الإسلامي لضمان الحصول على مواقف مؤيدة لاستئناف الحوارات الفترة المقبلة، ومحاولة إخراج العملية الخاصة بالمصالحة من غرفة العناية الفائقة وعدم قطع الأمل في إمكانية التوصل إلى تفاهمات قبل انفجار التصعيد بين حماس وإسرائيل.

وكشفت مصادر فلسطينية لـ"العرب" أنه من المهم عدم التأخير في تحريك ملف المصالحة، وأن الاتجاه للتعامل معه منفردا يأتي كمقدمة لبلورة رؤية قابلة للتطبيق بعد الانتهاء من حل جزء من الإشكاليات التي تعرقل تحقيق تقدم في هذا الملف.

حلم بعيد المنال

وأكدت المصادر ذاتها أن القاهرة لن تحبط من مواصلة التحرك في طريق الحوار مع الفصائل المختلفة، لأنها عملية مصيرية لن تتركها لجهات فلسطينية أو إقليمية يمكن أن تعبث بها وتقودها إلى الانفلات التام أو توسيع الصدام مع إسرائيل، في وقت لا يزال المجتمع الدولي مترددا في الدفع باتجاه العمل على حل الدولتين.

وأوضحت المصادر لـ"العرب" أن غياب الحماس لدى القوى الكبرى لعقد مؤتمر دولي أو ممارسة ضغط على إسرائيل يجب أن توازيه جهود حثيثة لتقليل حدة الخلافات بين الفصائل، فالهوة الشاسعة حاليا بين حركتي فتح وحماس تدفع إلى التشاؤم الذي يمنح إسرائيل قدرة أكبر على تكريس نفوذها في الأراضي المحتلة وتبرير انتهاكاتها.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس أيمن الرقب لـ"العرب" إن الموقف الأميركي لا يميل الآن لضخ دماء في عملية التسوية، ومن الواجب أن تتحرك الأمور أولا على الساحة الفلسطينية وتضييق الهوة بين الفصائل، الأمر الذي تعمل عليه مصر عبر الحوارات المنفردة مع عدد من الفصائل.

وأضاف أن تحريك المصالحة يتزامن مع اتجاه آخر يرمي إلى تحريك فكرة إجراء انتخابات على مستوى محلي، لتخفيف حدة الاحتقان في الشارع وطمأنته أن الفصائل يمكن أن تتوصل إلى حد أدنى من التقارب الذي يحمي قضيته المحورية، فاستمرار غياب الاستراتيجية سوف تكون له تداعيات أشد بؤسا على القضية الفلسطينية.

وشدد الرقب على أن التباين في التفاصيل بين الحركات مسألة يمكن توظيفها أو استثمارها سياسيا، فمن غير المستحب أن يتبنى الجميع مواقف واحدة، ويمكن الحفاظ على هامش من الخلاف يفيد في الضغط على إسرائيل التي تقودها حاليا حكومة يمينية متطرفة ترفض فكرة الدولة الفلسطينية، ومع ذلك لا تخلو الساحة من وجود أحزاب من اليسار تدعم عملية السلام.

وأعلن المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان له الأربعاء أنه استعرض مخاطر عدم إنهاء الانقسام وتغييب دور منظمة التحرير الذي يوفر فرصة لإسرائيل للتقدم، ودعا إلى إعادة بناء مؤسّسات المنظمة من خلال عقد مجلس وطني جديد والاتفاق على برنامج سياسي مشترك يحفظ حقوق الشعب الفلسطيني وتطلعاته.

وعبّر وفد الجبهة الذي زار القاهرة عن تمكسه بدور مصر الراعي لجهود إنهاء الانقسام، باعتبارها شريكا في القضية الفلسطينية، وترحيبه بجهودها على هذا الصعيد.

وتلقى وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة أبوأحمد فؤاد نائب الأمين العام خلال اجتماع عقده مع اللواء عبّاس كامل رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية بالقاهرة، تطمينات تؤكد أن منظمة التحرير الفلسطينيّة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني داخل الوطن وفي الشتات ورفض أي كيانات بديلة لها.

أحمد فؤاد أنور

الحوارات المنفردة التي تجريها القاهرة مع الفصائل من المرجح أن تتزايد

وأكد اللواء عباس كامل "تمسك القيادة السياسيّة المصرية بإنهاء الانقسام كخيار استراتيجي لا بديل عنه، وتقديم التسهيلات الاقتصادية الممكنة لقطاع غزة التي تستهدف توفير احتياجات المواطن الفلسطيني الذي يستحق الكثير".

ولفت وفد الجبهة الشعبيّة إلى أهمية العلاقة مع مصر وضرورة العمل على تعزيزها، وقدّم عرضا للمخاطر التي تتعرّض لها القضية الفلسطينية، محذرا من استغلال حاجات ومعاناة الشعب الناجمة عن الاحتلال والحصار للقفز على حقوقه السياسية.

وأشار أستاذ الدراسات العبرية بجامعة الإسكندرية أحمد فؤاد أنور إلى أن التحرك المصري محكوم بثوابت مركزية ترى أن المصالحة هي المفتاح الذي يقوض الخسائر التي تتعرض لها القضية الفلسطينية، وبدونها من الصعوبة أن يلتئم الشمل الوطني، وتخاطب قيادته المجتمع الدولي لإقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967.

وذكر لـ"العرب" أن الحوارات المنفردة التي تجريها القاهرة مع الفصائل من المرجح أن تتزايد الفترة المقبلة، وتؤكد في مجملها أن مصر عازمة على تفكيك بعض العقد التي تحول دون التفاهم وعدم الاستسلام للصيغة التي ترتاح لها بعض الحركات، ودفعتها دوما إلى تفشيل الحوارات السابقة خوفا من تقديم تنازلات.

وشدد الباحث المصري على أن التئام جولة جديدة في القاهرة بعد الانتهاء من سلسلة الحوارات المنفردة والخروج بنتائج إيجابية، يضع حدا للركود الراهن ويجعل المياه تتحرك، فمن دون إحراز تقدم في ملف المصالحة لن تجرى انتخابات أو تتشكل حكومة وحدة وطنية ولن تستطيع مصر والدول العربية مطالبة المجتمع الدولي بالعمل على تنفيذ حل الدولتين.